باوثق احكم **لصيده** اى لمصيدته **في الانتيا** خصهم لما لهم من القدرة على قهر
الشيطان وردكيده **من النسا** بيان للاوثق اى ما يثق في صيده الانسا
بشى من الات الصيد وثوقه بالنسا اما كونهن من فخوخه فلانه جعلهن
مصيدة تزينهن في قلوب الرجال ويغريهم بهن فيورطهم في الزنا كصايد
بنصب شبكته ليصطاد بها ويغرى الصيد عليها ليقع في حبايلها قال
ابو جعفر الخواص النظر رسول البلايا وسهام المنايا وقال بعض الحكما
من غلب هواه عقله افتضح ومن غض طرفه استراح وقال بعضهم
لا شى اشد من ترك الشهوة تحريك الساكن ايسر من تسكين المتحرك
وقال ابن الحاج قال صاحب الانوار احذروا الاغترار بالنسا فانهن
يركن الى كل بلية ولا يستوحشن من كل فتنة وقال بعض العارفين
ما ايس الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل النسا لان جنس
النفس ممكن لاهل الكمال الاعفهن لانهن من ذوات الرجال وشقايقهم
وليس غيرا حتى يمكن التباعد عنه والتحرز منه هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وما عداهن فاتباع هوى النفس
فيه اية تكذيب وعد الرحمن وعلامة الاسترسال مع الشيطان وتقلد
فيما زينه من البهتان ولذا ترى الكامل الحازم منقادا مسترسل
الذمام لتلك الناقصات عقلا ودينا متهورا تحت حكمهن قال

• ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• نصرعن ذا اللب حتى لا حراك له • وهن اضعف خلق الله اركانا •

وقال الرشيد الخليفة •

• ملك الثلاثة الانسات عناني • وحللن من قلبي باعز مكان •
• مالي تطوع لي البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني •
• ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه غلبن اعز من سلطاني •

فعلى من ابتلى بالميل اليهن مصارعة الشيطان فاذا غلب باعث شهوته
الى وقاع المحرم بحيث لا يملك معها فرجه او ملكه ولم يملك طرفه او ملكه
ولم يملك قلبه ان ينظر الى مادة قوة الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا
ويحسم محرك الغضب وهو النظر ففي خبر احمد النظر الى محاسن المراة سهم
من سهام ابليس وهذا السهم يسدده ابليس نحو القلب ولا طريق الى
رده الا الغض والانحراف عن جهة المرمى فانه انما يرمي هذا السهم عن
قوس الصور فاذا لم تقف في طريقها اخطاك السهم وان نصبت قلبك
غرضا اصابك وان يسلي النفس بالمباح المعوض عن الحرام فالد و

الهول

الاول يشبه قطع العلف عن الدابة الجموح والكلب الضاري لاضعاف
قوتهما والثاني كتغييب الشعير عن الدابة وان يتفكر في مفاسد قضا
هذا الوطر فانه لو لم يكن جنة ولا نار ففي مفاسده الدنيوية ما
يصد اجابة ذلك الداعي لكن عين الهوى عميا **فر عن معاذ** بن جبل
وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق تغير فكان يتلقن كلما يلقن
وقال ابو داود حدث باكثر من اربعماية حديث لا اصل لها وفيه سعيد
ابن سنان عن ابي الزاهرية وهو الحمصي قال الذهبي في الضعفا متهم
اي بالوضع •

اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق وقال الراغب
هو لغة وضع الشي بغير موضعه المختص به بنقص او زيادة او بعدول
عن وقته او مكانه ويقال لمجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة
الدايرة انتهى وذلك لان الشرايع تطابقت على قبحه واتفقت جميع
الملل على رعاية حفظ الانفس فالانساب فالاعراض فالعقول
فالاموال والظلم يقع في هذه او في بعضها واعلاه الشرك ان الشرك
لظلم عظيم هو المراد بالظلم في اكثر الايات والكافرون هم الظالمون
ويدخل فيه ظلم الانسان لنفسه بارتكاب المعاصي اذ العصاة
ظلام انفسهم واقبح انواعه ظلم من ليس له ناصر الا الله قال
ابن عبد العزيز اياك اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه
تعالى اذا علم التجا عبده اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **فان الظلم** في الدنيا
ظلمات على اصحابه بمعنى انه يورث ظلمة في القلب فاذا اظلم القلب
تاه وتحير وقد ذهبت الهداية والبصيرة فخرب القلب فصار
صاحبه في ظلمة **يوم القيامة** فالظلمة معنوية لما كان مفضيا بصاحبه
الى الضلال الذي ضد الهدى كان جديرا بالتشبيه كما في ضده من
تشبيه الهداية بالنور وقيل حسية فيكون ظلمة ظلمات عليه فلا يهتدي بالظلمة
في القيامة بسببه وغيره من المومنين يسعى نوره بين يديه قال
الحرالي والظلمة ما يطمس البادي حسا او معنى وقال الزمخشري
هي عدم النور وانطماسه بالكلية وقيل عرض ينافي النور من قولهم
ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك وشغلك لانها تسد البصر وتمنع
الروية وجمعها دلالة على ارادة الجنس واختلاف انواع الظلم
الذي هو سببها لانواع الشدايد في القيامة من الوقوف في الرصات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1